

ردمء: ٤٥٨٦-٢٥٢١



الاستبانة

مءلة علمية نصف سنوية تعنى بالتراث المءطوط والوشائق
تصدُر عن مركز أءياء التراث التابع لءار مءطوطات العتبة العباسية المقدسة



العءء الأول، السنة الأولى، رمضان ١٤٣٨هـ / ءزيران ٢٠١٧م

المحتويات

الباب الأول: دراسات تراثية

الأستاذ المتمرس نبيلة عبد المنعم داود مركز إحياء التراث العلمي العربي/جامعة بغداد العراق	قراءة جديدة في مخطوط جوامع العلوم لابن فريغون	١٩
الدكتور صبيح صادق جامعة اتونوما - مدريد إسبانيا	مخطوط باللغتين العربية والاسبانية للموريسكي ألونسو دي الكاستيو حول كتابات قصر الحمراء في غرناطة	٥١
يوسف الهادي محقق وباحث تراثي العراق	مخطوطة جديدة عن الرواية البغدادية الخاصة بالغزو المغولي للعراق	١٠١
المدرس المساعد راضية بوسطلة جامعة الأمير عبد القادر الجزائر	من إسهامات علماء الجزائر في إثراء التراث المخطوط في زوايا الجنوب الجزائري (دراسة زاوية باي بلعالم بأولف بأدرار - الجزائر)	١٤١
الدكتور أحمد الحصناوي المجمع العلمي العراقي العراق	وثيقة إعلان النفير العام في العراق عام ١٩١٤ (سفر برلك)	١٧١
Dr. P. Suresh Chowmahalla Palace- Hyderabad. India	Preventive Conservation Of Manuscripts	15

الباب الثاني: نصوص محققة

الأستاذ المساعد الدكتور وليد السراقبي جامعة حماة سوريا	مسألة عن اسم الله عزّ وجلّ لابن السّيد البطلبُوسي (ت ٥٢١ هـ)	١٩٧
--	---	-----

الباب الثالث: نقد التحقيق

الدكتور مصطفى السواحلي جامعة السلطان الشريف علي الإسلامية سلطنة بروناي	تسهيل السبيل إلى تعلُّم التَّرسيل (نشرةٌ خِداج)	٣٧١
--	--	-----

الباب الرابع: فهرس المخطوطات وكشافات المطبوعات

المدرس المساعد مصطفى طارق الشبلي العتبة العباسية المقدسة العراق	فهرس مخطوطات الأدب التَّركيِّ المحفوظة في خزانة الروضة العباسية المقدسة (القسم الأول)	٣١١
حيدر كاظم الجبوري باحث بيبليوغرافي متخصص العراق	جهود العتبات المقدسة والمزارات الشريفة في العراق في نشر التراث المخطوط (٢٠٠٨-٢٠١٦م) (دراسة بيبليوغرافية ميدانية)	٣٥٥

الباب الخامس: شخصية تراثية

عبد الكريم الدباغ محقِّق وباحث تراثي العراق	العلامة الأستاذ الدكتور حسين علي محفوظ وجهوده في خدمة التراث	٤٤٩
---	---	-----

الباب السادس: أخبار التراث

حسن عريبي الخالدي باحث تراثي عضو هيئة التحرير العراق	من أخبار التراث	٥١٥
---	-----------------	-----



الْبَيْتَابِ الْأَوَّلِ
دَرَسَاتُ تَرْثِيْمَا



وثيقة إعلان النفير العام في العراق عام ١٩١٤
(سفر برلك)

*Iraqi Declaration of Public Mobilization
Document (1914)
(Safer Berlak)*

الدكتور أحمد الحصناوي
المجمع العلمي العراقي
العراق

*Dr. Ahmed Al-Hesnawy
Iraqi Academy of Sciences
Iraq*

الملخص

مما لا شك فيه أن الوثائق التاريخية تحتل أهمية بالغة في ميزان البحث العلمي؛ كونها تشتمل على معلومات لم تصل إليها بعدُ يد الكثير من الباحثين، ولم تتناولها أقلامهم بالدراسة والتحليل، ومن هنا عُدَّت هذه الوثائق أحد أهم المصادر التي يستقي منها المؤرِّخ أو الباحث مادته التاريخية، وهو أمر ليس بالغريب؛ لأن الوثائق في الغالب ليست ممتناول الجميع ولا يمكن الوصول إليها بيسر.

وقد تضمَّن هذا البحث عرضاً وتعريفاً بوثيقة خاصة بالحرب العالمية الأولى، مع لمحة تاريخية عن الظروف السياسية والعسكرية التي أوجبت صدورها.

وهذه الوثيقة هي ترجمة التلغراف الوارد من والي بغداد جاويد باشا إلى علماء الدين في متصرفية كربلاء عُرفت بـ (سفر برلك) أو (النفير العام)، وعنوانها (ترجمة التلغراف الوارد من الولاية الجلييلة لمتصرفية كربلاء)، صدرت في ٢٠ تشرين الأول ١٩١٤م، أي بعد أربعة عشر يوماً من دخول البريطانيين إلى البصرة، وقد طُبعت هذه الوثيقة وقتئذٍ ووُزعت على شكل مُلصق جداري.

Abstract

It is undeniable that the historical documents have essential importance in the criterion of scientific research, because they include information have not been reached, studied or analyzed yet by the pens of many researchers .Hence, these documents are among the most important sources from which the historian or researcher assumes historical materials, and it is not a surprise since documents are often not accessible to everyone and cannot easily be accessed.

This research included a presentation and definition of a special document of World War I with a historical overview of the political and military conditions that led to its issue.

This document is the translation of the telegraph sent by Baghdad administrator, Jawid Pasha to the religious scholars in Karbala governorate, which is known as the "Seferberlik" in Turkish or "Mobilization", and its title is (The translation of the Telegraph" was sent from the honorable governorate of Karbala), which was written in 1330 A.H.; October 20, 1914, i.e. fourteen days after the British troops had captured Basra. This document was then printed and distributed in form of posters.

المقدمة

لَطالما عُدَّت وثائقُ الحرب العالمية الأولى الخاصة بالعراق من المواضيع المتميزة والمثيرة للجدل على حدِّ سواء، فقد شكلت تلك الحرب البداية الجديدة لتأسيس الدولة العراقية منذ سقوطها بسيوف المغول عام (١٢٥٨م).

ومن خلال بحثنا عن الوثائق التي تتعلَّق بالعراق، وقفنا على وثيقة محفوظة في خزانة المجمع العلمي العراقي صادرة في أواخر العهد العثماني وبداية الحرب العالمية الأولى، وهي ترجمة التلغراف الوارد من والي بغداد جاويد باشا إلى علماء الدين في متصرفية كربلاء عُرفت بـ (سفر برك) أو النفير العام وعنوانها (ترجمة التلغراف الوارد من الولاية الجلييلة لمتصرفية كربلاء).

هذه الوثيقة عبارة عن تلغراف طُبع ووُزِع على شكل مُلصق جداري، صدر في (٢٠ تشرين الأول سنة ١٣٣٠ الرومي الشرقي / ٢٠ تشرين الأول ١٩١٤م)، أي بعد أربعة عشر يوماً من دخول البريطانيين للبصرة (٦ تشرين الأول ١٩١٤م). وكان إعلان الحرب العالمية الأولى في أوائل آب من عام (١٩١٤م)، عندها فوجئ العراقيون بالطبول تُقرع على غير العادة، وشاهدوا على الجدران إعلانات رُسم فيها صورة مدفع وبنديقية، وقد كُتبت تحتها عبارة باللغة العثمانية: (سفر برك وار - عسكر أولانلر سلاح باشنه)، ومعناها: إنَّ النفير العام قد أُعلن، وعلى الجنود أن يكونوا على أهبة الاستعداد بأسلحتهم^(١).

(١) علي الوردی، ملحات اجتماعية: ٩٧/٤، عبد الكريم العلاف، بغداد القديمة: ٢٤٧.



(مواطنون أتراك يشاهدون ملصقات الجيش وإعلان الدخول في الحرب العالمية الأولى)

كان إعلان (الجهاد)^(١) أو (النفير العام) أو (الجهاد المقدّس) أو (الجهاد الأكبر) أوّل نشاط مسلّح من قبل الدولة العثمانية ضد بريطانيا وحلفائها، وقد تشكّلت (اللجنة العثمانية للدفاع الوطني)، وكانت مؤلّفة من شيخ الإسلام، وأنور باشا^(٢)، والسفير الألماني، والعديد من المبعوثين، وعلماء الآثار البارزين والمستشرقين، ومن أبرزهم ماكس فون اوبنهايم^(٣) الذي عدّه الكثير من المراقبين (عرّاب) حملة الجهاد في الحرب العالمية الأولى، والذي أشاع فتوى (الجهاد المقدّس) في خافقي العالم الإسلامي باسم (الخليفة)، موحياً بأن بريطانيا وحلفاءها (عدوة الخلافة الإسلامية)، وأنهم بصدد (وضع نهاية للدول الإسلامية)، و(هدم الكعبة وقبر الرسول)؛ محاولاً بذلك إثارة الشعور الديني ضدّهم. وهكذا فإنّ إعلان الجهاد وبثّ الشعور الإسلامي في تلبية نداء الخليفة العثماني هو اللبنة الأولى وحجر الزاوية في سياسة الدولة

(١) إعلان (الجهاد) هو أحد الشروط الألمانية للتحالف مع الدولة العثمانية، وجاء بعد إلحاح شديد من قبل برلين، ووصف أحد المراقبين الألمان المعاصرين لـ (الجهاد المقدّس) الذي أعلنه السلطان العثماني: «بأنه وسيلة قوية تسير جنباً إلى جنب مع الجيوش العثمانية في أراضى العدو». (الإسلام في الدعاية الألمانية، عبد الرؤوف سنّو: ٨).

(٢) أنور باشا (١٨٨١ - ١٩٢٢م): أنور أحمد بيك، عُرف لدى الغرب بأنور باشا، قائد عسكري عثماني، وأحد قادة حركة تركيا الفتاة، وُلد في أسطنبول، وتخرّج في الكلية الحربية ضابطاً، عُيّن في الفيلق الثالث بسلانيك، ثم عُيّن رئيس أركان الفيلق الثالث بمناسر، وانضمّ هناك إلى الاتحاد والترقي، وهو أحد أبرز الثوّار عام ١٩٠٨ م على السلطان العثماني عبد الحميد الثاني، عُيّن ناظر الحربية (وزيراً للحربية) في الدولة العثمانية خلال الحرب العالمية الأولى، تصدّى للحملة البريطانية على العراق، فقاد القوات العثمانية في العراق ونجح في صدّ هجوم الجيش البريطاني ومنعهم من دخول بغداد عام ١٩١٦م، ولكنه سرعان ما تراجع وانهمز واستطاع الإنكليز احتلال بغداد عام ١٩١٧م، ففرّ خارج البلاد وتنقّل بين ألمانيا وموسكو، قتله الروس في بخارى. (التاريخ الإسلامي، محمود شاكر: ١٩٨/٨).

(٣) ماكس فون اوبنهايم (١٨٦٠-١٩٤٦م): مستشرق ألماني من أصل يهودي، قام برحلات استكشافية إلى المغرب والصحراء العربية وسوريا والعراق وآسيا الصغرى والخليج العربي، أقام في مصر بين عامي (١٨٩٦م) و(١٩٠٩م)، وضع اثني عشر مجلداً تضمّنت تقارير بشأن كيفية استغلال ألمانيا الإسلام والجامعة الإسلامية في صراعاتها ضدّ كل من بريطانيا وفرنسا، وقد وضع عدّة مذكرات تتعلق بالتطورات في مصر وشمال إفريقيا وعلاقة مصر ببريطانيا، أطلق عليه لقب (الأب الروحي للجهاد الإسلامي)، و(لورنس القيصر) تشبهاً بلورنس العرب، في حين وصفته الدوائر البريطانية والفرنسية بـ (جاسوس القيصر). (الإسلام في الدعاية الألمانية: ٤-٧).

العثمانية في مطلع الحرب العالمية الأولى^(١).

مرّت منشورات إعلان (الجهاد المقدّس) بمراحل مختلفة، فكان أول إعلانها للنفير في (٣ آب ١٩١٤م)، أي أول يوم من إعلان الحرب العالمية الأولى، وكان القصد منه البدء بالتعبئة من دون إشراك الدولة العثمانية في الحرب، ولم يدخل العثمانيون الحرب إلّا بعد ثلاثة أشهر، ولم يكن لهم أمل في النصر، فأدركوا أنّهم لم يعيشوا أيام شبابهم وقوة سلاطينهم في الممالك المترامية الأطراف، وقد أنهكتهم حروب البلقان والصراعات السياسية، فأثروا الحياء وعزفوا عن الدخول بمعمعة الحرب مع يقين العثمانيين بأنّهم جزء من أطماع المتحاربين^(٢).

وعندما دخلت الدولة العثمانية الحرب في (٦ تشرين الثاني ١٩١٤م) أصدر خيربي أفندي الأركوبي^(٣) شيخ الإسلام والرئيس الروحي صاحب أرفع منصب ديني في الدولة العثمانية في (٧ تشرين الثاني ١٩١٤م) فتوى الجهاد بشأن من يصفهم بـ (الكفار) الغزاة، ذاكراً فيها أنّ الجهاد فرض عين على جميع المسلمين في العالم^(٤)، ومن بينهم الذين يعيشون تحت حكم بريطانيا وفرنسا وروسيا، وأنّ عليهم جميعاً أن يتحدوا لمقاومة هذه الدول الثلاث عدوة الإسلام، وأن يحاربوها ويمتنعوا عن مساعدتها في هجومها على الدولة العثمانية أو على الدول المتحالفة معها، وهي: ألمانيا، والنمسا، والمجر^(٥).

وكرّر هذه الفتوى شيخ الإسلام في (٢٣ تشرين الثاني ١٩١٤م)، ونشرت في بيان مطوّل ومؤثّر في المشاعر الإسلامية، وموَّقع من ثمانية وعشرين رجلاً من كبار رجال الدين، كان في مقدمتهم خيربي أفندي شيخ الإسلام، والشريف علي حيدر أفندي^(٦) أمين

(١) البحر الأحمر والجزيرة العربية، عبد اللطيف بن محمّد الحميد: ١١-١٤.

(٢) تاريخ العراق بين احتلالين، عباس العزاوي: ٢٩٨/٨، لمحات اجتماعية: ٩٧/٤. وفي عام (١٨٤٤م) وصف قيصر روسيا نيقولا الأول الدولة العثمانية بـ (رجل أوروبا المريض).

(٣) مصطفى خيربي أفندي الأركوبي، شيخ الإسلام، تولّى منصب المشيخة في عهد السلطان محمّد رشاد.

(٤) أعلن الجهاد من قبل الدولة العثمانية عن طريق خمس فتاوى أصدرها شيخ الإسلام خيربي أفندي الأركوبي على شكل أسئلة وجهت إليه، ورأت الفتاوى أنّ محاربة السلطنة من قبل المسلمين الخاضعين لدول الأعداء أو إلحاق الأذى بالدولتين الألمانية والنمساوية هو (إثم عظيم). (الإسلام في الدعاية الألمانية: ٨).

(٥) جورج أنطونيوس، يقظة العرب: ٢٢٢.

(٦) هو الشريف علي حيدر باشا (١٨٦٣ - ١٩٣٥م): ابن جابر بن عبد المطلب بن غالب الحسنّي،

الفتوى، وكان البيان مُصَدَّرًا بِإِذْنِ السُّلْطَانِ مُحَمَّدٍ رِشَادٍ بِنَشْرِهِ، وَنَصَّ الْإِذْنَ: «إِنَّا نَأْمُرُ بِأَنْ يُوزَعَ هَذَا الْبَيَانُ عَلَى جَمِيعِ الْأَقْطَارِ الْإِسْلَامِيَّةِ»، وَقَدْ أَهَابَ الْبَيَانُ بِجَمِيعِ مُسْلِمِي الْعَالَمِ - سِوَاءِ أَكَانُوا مِنْ رِعَايَا دَوْلِ الْحُلَفَاءِ أَمْ لَمْ يَكُونُوا - أَنْ يُطِيعُوا كِتَابَ اللَّهِ وَأَوَامِرَهُ كَمَا فَسَّرَتْهَا الْفَتْوَى، وَأَنْ يَشَارِكُوا فِي الدِّفَاعِ عَنِ الْإِسْلَامِ وَالْأَمَاكِنِ الْمُقَدَّسَةِ^(١).



شيخ الإسلام مصطفى خيرى أفندي الأركوبي من جامع الفاتح في إسطنبول يُعلن (الجهاد الأكبر) للمسلمين باسم السلطان محمد رشاد عام ١٩١٤ م

من أشرف مكة، كان أسلافه حكاماً مكة قبل انتقال إمارتها إلى أبناء عمهم، وُلد وتعلّم بالآستانة، وتقدّم عند العثمانيين فجعلوه وزيراً للأوقاف، ولما ثار الشريف حسين بن علي على العثمانيين بمكة عام (١٩١٦م) صدر مرسوم من السلطان محمد رشاد العثماني بتعيينه شريفاً لها؛ على أمل أن يجد أنصاراً في قبائلها يقاومون ثورة الشريف حسين، فلما بلغ (المدينة) كان عبئاً على الحامية العثمانية فيها، وعاد إلى الشام واستقرّ في (عاليه) بلبنان حتى كان بعض المتنازعين يلقبونه (بشريف عاليه)، ولما احتل الفرنسيون سورية سعى إلى الاتفاق معهم على أن يولّوه عرشها عام (١٩٢٩م)، وتوفي ببيروت. (الأعلام، خير الدين الزركلي: ٢٨٤/٤).

(١) يقظة العرب: ٢٢٢.

هذه الفتاوى والبيانات الرسمية للدولة العثمانية أعقبها طوفان من أنواع الكتابة المختلفة لتأييد فتاوى الجهاد، نُشرت في كتيبات وكراريس ونشرات دورية وجميع أنواع المطبوعات، وألّفت خاصة للتأثير في الجماهير التي تعتنق الإسلام، فضلاً عن أسرى المسلمين الخاضعين لسيطرة قوات المحور، وكان كتابها من الألمان ومن الأتراك، فضلاً عن أنّ السلطات الألمانية أسست في برلين وكالة أنباء (الشرق) للإشراف على نشر حملة الدعاية الجهادية لحثّ المسلمين على الجهاد عبر إصدار الصحف وطباعة المنشورات الدعائية، وقد كُتبت بجميع لغات العالم الإسلامي^(١)، وانتشرت منها ملايين النسخ في أنحاء الامبراطورية العثمانية^(٢).

كانت الجهود الرئيسية موجهة نحو استمالة الشعوب الإسلامية من غير الأتراك إلى تلبية دعوة الجهاد، مثل الهنود، والأفغان، والإيرانيين، وفي مقدمة هؤلاء جميعاً العرب الذين يتوطنون رقعة جغرافية تمكّنهم من مضايقة الحلفاء، فقد وُجّهت إليهم الدّعوة إلى الجهاد بقوة ونشاط، لتؤكد لهم الواجب الملحق على عاتق المسلمين جميعاً في الدفاع عن الأماكن المقدّسة^(٣). لكنّ هذه الفتاوى النشطة وقوة الدعاية الجهادية لم تلقَ قبولاً لدى المسلمين، وكان أثرها ضعيفاً إلى حد كبير إن لم نقل فاشلة وغير حكيمة، فلم تنعكس تلك الدعاية والفتاوى الجهادية على ميادين المواجهات العسكرية، إذ كان النصر في أغلب المعارك في الشرق الأوسط لقوى الحلفاء قبل أن تنتهي الحرب بانتصارها عام (١٩١٨م)، بل من المفارقة أنّ كثيراً ممّن حُصّوا بالفتوى في

(١) بلغ حجم توزيع مواد الدعاية خلال عام (١٩١٥م) ما بين (٥٠٠) و(٣٠٠٠) من كلّ قطعة، وما لبث أن ارتفع هذا الرقم إلى (١٠) آلاف نسخة باللغة العثمانية، و(٨) آلاف نسخة باللغة العربية، وكان أعلى رقم للتوزيع هو على التوالي في مدن حلب وبغداد وبيروت ودمشق والمدينة المنورة، وعُدّ توزيع المنشورات بين الحجيج في الأماكن المقدّسة مهماً جداً للدعاية الألمانية؛ وذلك بسبب أهميتها الدينية للمسلمين. ويذكر (دوبره) أنّ منشوراً بالعربية اكتُشف في خريف عام (١٩١٦م) وتضمّن اتهامات موجهة إلى فرنسا بأنّها تسعى إلى تدمير الإسلام والأماكن المقدّسة ومكة المكرمة ونقل الحجر الأسود إلى متحف اللوفر. (الإسلام في الدعاية الألمانية: ١٧-١٨).

(٢) يقظة العرب: ٢٢٢ - ٢٢٣، الإسلام في الدعاية الألمانية: ١١-١٤.

(٣) يقظة العرب: ٢٢٣.

الهند قد تطوّعوا في جيوش الحلفاء وأخلصوا في القتال على وجه يدعو إلى الدهشة^(١).

ويذكر عباس العزاوي أن ابن سُعود^(٢) أرسل رسالة جواب إلى محمّد فاضل باشا الداغستاني^(٣) رداً على دعوة الجهاد ذاكراً فيها: «.. فلا اعتماد لي على دولة متكوّنة من أوغاد»، قاصداً العثمانيين^(٤). ويذكر السلطان المخلوع عبد الحميد^(٥) في مذكراته: «أخطأ أخي في إعلان الجهاد، وكان عليه أن يهدّد به الحلفاء، وأن يتخذ سلاحاً للتحويل لا أن يعلنه، فأنا على يقين أن ليس بين المسلمين في الخارج من يلبي نداءه...»^(٦).

(١) لمحات اجتماعية: ٢٧/٤.

(٢) ابن سُعود (١٨٧٦-١٩٥٣م): عبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل بن سعود، ملك المملكة العربية السعودية الأول ومنشئها، وأحد رجال العصر، وُلد في الرياض (بنجد) وشبّ في الكويت، في عام (١٩٠٢م) شنّ حملاته وبطش على معظم المدن المجاورة ليؤسّس بذلك إمارة آل سعود، كانت بينه وبين الشريف حسين بن علي الهاشمي وابنه علي بن الحسين أحداث انتهت بالقضاء على دولة الهاشميين في الحجاز عام (١٩٢٥م)، وأصبحت مكة عاصمة آل سعود، ونودي به (ملكاً) على الحجاز ونجد، وكان من قبل يلقب بالأمر والسُلطان والإمام، في عام (١٩٣٢م) أعلن توحيد الأراضي الخاضعة له، وتسميتها بـ (المملكة العربية السعودية)، اتجه آخر حياته إلى إعمار بلاده بعد انبثاق النفط، توفي بالطائف ودفن في الرياض. (الأعلام: ١٩/٤).

(٣) محمّد فاضل باشا الداغستاني (ت ١٩١٥م): من الأمراء العسكريين ذائعي الصيت، اشتهر بحروبه وحسن قيادته، أصله من داغستان، عُيّن من قبل السلطنة العثمانية بوظيفة عسكرية رفيعة، وعُهدت إليه مرات عديدة وكالة ولاية بغداد، وقد أبلى بلاءً حسناً في سبيل الحفاظ على الأمن والمحافظّة على حدود الدولة العثمانية، عُرف بولعه الشديد باقتناء الحيوانات، قُتل في صراعه مع الإنكليز في معركة رفع الحصار عن الكوت، وشيّع في بغداد ودُفن في مقبرة الإمام الأعظم. (البغداديون، إبراهيم الدروي: ٢١-٢١٢، تاريخ العراق بين احتلالين: ٣٤٨/٨).

(٤) تاريخ العراق بين احتلالين: ٣١٢/٨-٣١٣.

(٥) السلطان عبد الحميد الثاني (١٨٧٦-١٩٠٩م): عبد الحميد بن عبد المجيد بن محمود الثاني بن عبد الحميد الأول، السلطان الرابع والثلاثون للدولة العثمانية، تولى الحكم بعد خلع أخيه في (٣١ آب ١٨٧٦م)، أعلن قوانين ما سُمّي بالمشروطة الأولى في (٢٣ كانون الأول ١٨٧٦م)، وخُلع بانقلاب من قبل الاتحاديين في (٢٩ نيسان ١٩٠٩)، وتم تنصيب شقيقه محمّد رشاد خلفاً له، وضع رهن الإقامة الإبرارية حتى مماته، وهو آخر من حاز سلطة فعلية من السلاطين العثمانيين. (ألبوم السلاطين العثمانيين، مجموعة مؤلفين: ٣٤).

(٦) لمحات اجتماعية: ٢٧/٤، عن مجلة الأسرار الصادرة في ٣ أيار ١٩٣٨م.

في المقابل اتجهت الدولة العثمانية في العراق بالتزلف إلى مناوئها من الشيعة بعد فشل دعوات الجهاد في العالم الإسلامي، فلم يلتفت العثمانيون إلى الشيعة إلا عند الحاجة واشتداد الأزمة وتعرض إمبراطوريتهم للاحتلال البريطاني، وقد حاولت الدولة العثمانية وألمانيا توظيف مشاعر الشيعة عبر دفع مرجعياتهم في كربلاء والنجف لإصدار فتوى تؤيد الجهاد ضد الحلفاء في سبيل جعل إيران تنضم إلى المحور في الحرب^(١)، فارتفع صوت المناداة للدفاع عن المقدسات الشيعية - كربلاء والنجف - وظهر إلى العلن بوضوح في بيانات الجهاد ودعوته فصدر في (٢. تشرين الثاني ١٩١٤م) تلغراف موجّه إلى كربلاء، ثم تلاها في (٢٣ تشرين الثاني ١٩١٤م) البيان المطوّل الذي ذكرت فيه الأماكن المقدّسة في العالم الإسلامي: «إنّ بريطانيا وروسيا وفرنسا تستعبد المسلمين منذ زمن بعيد، وتنتهك حرمتهم، وهي تبغي إضعاف الخلافة لأنّها ركيزة الإسلام ومناطق قوته، ولهذا فإنّ أمير المؤمنين الخليفة يدعو المسلمين جميعاً من غير استثناء إلى الجهاد للدفاع عن قبر النبيّ، وبيت المقدس، وكربلاء، والنجف، وعاصمة الخلافة. فيا أيها المسلمون من عاد حياً من جهاده نال سعادة كبرى، أما الذي يموت منكم فله أجر الشهداء، ويذهب إلى الجنة حسبما وعدنا الله به...»^(٢). حتى والي بغداد جاويد باشا بعد انسحابه من أمام طلائع البريطانيين استنجد بالعشائر للتطوُّع والقتال في صفوف العثمانيين، فأرسل في حينها برقية إلى السيّد عبد الرزاق الحلو^(٣)، يقول فيها: «... أتوسل برسول الله وآل البيت وفاطمة الزهراء أن تسرعوا في المجيء حيث البصرة مهددة، ونحن في ضيق شديد...»^(٤). وعلى الرغم من أنّ الخطابات والبيانات السابقة لهذا قد خلت من المناغمة للمشاعر الشيعية إلا أنّ هذه الاستمالات وتحريض

(١) الإسلام في الدعاية الألمانية: ٣٩، فصول من تاريخ العراق القريب، المس بيل: ٧.

(٢) لمحات اجتماعية: ٢٤/٤.

(٣) السيّد عبد الرزاق بن علي بن حسن بن سلمان بن سعد الحلو الموسويّ (حوالي ١٨٧٥- ١٩١٩م): عالم فقيه ومرجع، وُلد في مدينة النجف ونشأ بها، استقل بالبحث والتدريس، وكان بارعاً في الفقه، قاد مجموعة كبيرة من المجاهدين لصدّ الغزو الإنكليزي، وبعد انكسار المجاهدين والجيش العثماني عاد إلى النجف وعكف على التدريس، توفي بالنجف ودُفن بالصحن العلوي مع والده. (اللجنة العلمية في مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام، موسوعة طبقات الفقهاء: ١٤، ق ١، ٢٤٣).

(٤) مذكرات عبد العزيز القصاب: ١٦.

رجال الدين في النجف وكربلاء وباقي الأماكن المقدّسة بالانضمام إلى الحركة الجهادية صوّرت الحرب بأنّها حرب جهادية ضدّ (الكفار)^(١) لا حرب لعبت بها الأهواء والطموح والحسابات الخاطئة.

وعلى الرغم من الصلة العدائية بين السلطة العثمانية والشيعة - لكون المؤسسة الشيعية تاريخياً لا ترتبط أصلاً بالسلطة كما هو معروف على وفق تقاليد الفكر الشيعي - فقد استجاب علماء الشيعة المجتهدون لهذه الفتوى بكلّ حماس، وأصدروا فتاوى لأبناء العشائر العراقية لإعلان الجهاد ضدّ المحتلين البريطانيين (الكفار)^(٢). إنّ استجابة أبناء العشائر لفتاوى الجهاد كانت استجابة لعلمائهم المجتهدين وليس حباً بالدولة العثمانية التي كان يضمّر لها العرب الشيعة مشاعر العداة؛ بسبب ظلمهم لهم على مدى أربعة قرون، ولا يرون أيّ مسوّغ للدفاع عنهم من الإنكليز، ولكن كان المسوّغ الوحيد لذلك هو أنّ الإنكليز في نظر الزعماء الشيعة (كفار)، والدولة العثمانية (دولة الإسلام)؛ فعليه كان الدفاع عن الدولة الإسلامية هو دفاع عن الإسلام، فقاد هؤلاء الزعماء حرب الجهاد في منطقة القرنة والناصرية، وأشهرها معركة الشعيبة.

مَسَّت لغة الوثيقة الشعور الديني للمسلمين العرب، وهي إلى حدّ ما تشبه أدبيات الحملة الجهادية لدعاية الحرب العالمية الأولى في الخطاب المتشدّد، فالإسلام - على وفق الوثيقة - دين يدعو أنصاره إلى القتال بوصف الإسلام عقيدة حرب في المقام الأول: «... والذين يحبون الله وديانتهم قد جاهدوا لحفظ الدّين والكتاب، ولم يحصل لهم تردّد في إراقة دمائهم؛ لذلك وبهذه الصورة قد انتشر الدّين المبين والشريعة الأحمدية التي جاء بها...»، فنلاحظ غلبة الطابع التحريضي على لغة الوثيقة، بل وصل الأمر إلى اتهام القوى الغربية بمحاولة محو الديانة الإسلامية وكتابها: «... محو دين

(١) ينظر: فصول من تاريخ العراق القريب: ٧.

(٢) بشأن فتاوى الجهاد التي أصدرتها المرجعيات الشيعية للجهاد في حرب العراق عام ١٩١٤م، فقد طُبعت آلاف النسخ منها ووُرّعت في المناطق الناطقة باللغة العربية والفارسية، وهي على هيئة منشور كبير الحجم بصفتين، معظمه باللغة الفارسية وبعضه بالعربية، وكلّ صفحة في خمسة أعمدة، أوله: (القيام القيام يا إسلام، قاتلوهم يعذبهم الله بأيديكم..). نسخة مصورة بعنوان (فتاواي جهاد - لجماعة من علماء النجف الأشرف) في المجمع العلمي العراقي برقم (١٥٦٧) عن نسخة السيّد عبد الرحيم محمّد علي في النجف، أهداها إلى المجمع في ٣٠/٧/١٩٦٤م.

شفيح المذنبين... ومحو كلام الله المبين...».

وصدرت الوثيقة بأمر من خليفة المسلمين محمد الخامس^(١): «... ولقد أعلن خليفة المسلمين أتباعاً لأثر سيد المرسلين النفير العام، والسفر العمومي...»، ولم يكن إعلان النفير العام أو الجهاد أو الحرب المقدسة في الصراعات المسلحة جديداً، لكن الجديد أن القائمين على الحكم في اسطنبول كانوا أبعد ما يكون عن مزج الدين بالسياسة، إذ لم يكن للسلطان محمد الخامس أي تأثير يُذكر في صناعة القرار في البلاد، أما جماعة الاتحاد والترقي التي تهيمن على الحكم في الدولة العثمانية طوال مدة الحرب العالمية الأولى فكانت أقرب إلى العلمانية والأفكار الليبرالية.

تشير الوثيقة إلى مجموعة من الوقائع المهمة التي أدخلت تركيا في الحرب، ففي (٢٩ تشرين الأول ١٩١٤م) هاجم الأميرال الألماني (سوشون) المستخدم في البحرية التركية الموانئ الروسية في البحر الأسود من غير موافقة القيادة العامة التركية^(٢)، وكان من الغريب أنه في الوقت الذي يحاول فيه وزراء الدولة العثمانية إيجاد حل لهذه المشكلة ودفع لهيب الحرب صدر عن الحكومة التركية بلاغ رسمي عن مقر القيادة العامة التركية في (٣٠ تشرين الأول ١٩١٤م) يصف حادثة البحر الأسود على خلاف حقيقتها، فكان نصّ البلاغ: «إن الأسطول الروسي كان يتعقب الأسطول التركي في كافة حركاته، ويزعج الأوضاع فيما يقومون به من أعمال تطبيقية بصورة متمادية، وفي (٢٩ تشرين الأول سنة ١٩١٤م) ابتدر في الخصام. وبناءً على ما تقدّم من أعمال عدائية

(١) السلطان محمد الخامس (١٨٤٤-١٩١٨م): محمد بن رشاد بن عبد المجيد الأول بن محمود الثاني، السلطان الخامس والثلاثون للدولة العثمانية، تولى الحكم بعد خلع أخيه عبد الحميد الثاني عام (١٩٠٩م)، وكان عمره (٦٥) عاماً، وكانت مقاليد الحكم الفعلية في عهده بأيدي جمعية الاتحاد والترقي، وكان أبرز ما قام به محمد الخامس إعلان الجهاد عند دخول العثمانيين في الحرب العالمية الأولى، وفيها هُزمت الدولة العثمانية وفقدت معظم أراضي مستعمراتها، فعاد العثمانيون إلى حدود تركيا الطبيعية، ولم يتحمل السلطان محمد الخامس هذه الهزائم، فتوفي قبل استسلام الدولة بعدة شهور، ودُفن في مقبرة أيوب، وتولى بعده أخوه محمد وحيد الدين آخر السلاطين العثمانيين. (ألبوم السلاطين العثمانيين: ٣٥).

(٢) حرب العراق، شكري محمود نديم: ١١، تاريخ مقدرات العراق السياسية، محمد طاهر العمري: ٨٥/١.

نحو مضيق (البسفور) بحاملة (ألغام)، وثلاثة زوارق (طورييد)، وسفينة فحم، قامت السفينة الحربية (غوبن) بإغراق حاملة الألغام، وأوقع[ت] الخسائر في الطورييد بصورة ثقيلة، وضبطت السفينة حاملة الفحم، وأسرت ثلاثة ضباط واثنين وسبعين جندياً، وقصفت (سيواستبول) بنجاح. وإن حاملة الألغام كانت تحمل سبعمائة لغم، ومائتي جندي، فأُنقذ بعضهم، فوصلوا إلى استنبول في (٣٠) منه.

ومن إفادات الأسرى عُلِمَ أنَّ هؤلاء كان أملهم أن يبتثوا الألغام داخل البوسفور، ليتمكن الروس من تدمير الأسطول. وأما (برسلاو) فإنه وافي شرقي مدخل (بحر آزاق)، فحُرب في مدينة (نوروايسق) نحو خمسين مخزناً للبتترول، ومخازن عديدة للأرزاق، وأغرق أربع عشرة سفينة نقل عسكرية»^(١).

وعلى أثر هذا البيان غادر السفير الروسي اسطنبول في مساء (٣١) تشرين الأول (١٩١٤م)، وفي مساء اليوم التالي غادر السفيران البريطاني والفرنسي.

وفي (٢) تشرين الثاني (١٩١٤م) أعلنت روسيا وتلتها بريطانيا وفرنسا الحرب على الدولة العثمانية، وبذا تمَّ ما تطمح إليه ألمانيا ودعاة الحرب في تركيا.

هذا البيان نُشر في معظم الدعايات والملصقات التي تروي أنَّ الدولة العثمانية قد تعرضت إلى الاعتداء من قبل دولة روسيا، «وأنَّ الدولة الروسية وانكلترا وفرنسا قد قطعوا جميع المناسبات الكائنة بيننا، وأخذوا سفراءهم من ممالكنا...».

وَقَّع الوثيقة التي نحن بصدد دراستها والي بغداد (محمد جاويد باشا)، وهو من الأمراء العسكريين، ومن أبرز قادة جمعية الاتحاد والترقي، يهودي من يهود الدوامة، وماسوني، اقتصادي. أدَّى دوراً كبيراً في الثورة على السلطان عبد الحميد، وبعد ذلك انتُخب نائباً عن مدينة (سلانيك)، وعمل وزيراً للمالية ثلاث مرات خلال الأعوام (١٩١٠-١٩١٨م)، وأُعدم عام (١٩٢٦م)؛ بسبب مشاركته في انقلاب على مصطفى كمال أتاتورك (١٨٨١-١٩٣٨م).

قدم إلى بغداد قبيل الحرب يوم الأحد (٥ كانون الثاني ١٩١٤م)، ولم يحمل معه

(١) تاريخ العراق بين احتلالين: ٢٩٩/٨.

فرماناً، ولم تنشر الصحف قرار تولّيه بخلاف العادة^(١). وعيّن والياً وقائداً عاماً للجيش العثماني في العراق، وأوجست منه الأهالي في العراق خيفة؛ بسبب طموحاته الاقتصادية التي تخلى عنها مع وطأة الحرب^(٢). كان جاويد باشا من أنصار الحياد، ولم يحبّد دخول الدولة العثمانية الحرب، فلما رأّت برلين موقفه هذا اضطرته إلى الإعفاء بعد سقوط البصرة^(٣)، ولكنه لم يدخر وسعاً في الدفاع عن البصرة التي سقطت بيد البريطانيين بسرعة فائقة جداً، فأخذ الوالي والقائد العام جاويد باشا بعد انسحاب الجيش يستنجد بالعشائر للتطوع في القتال، ويصدر الفتاوى التحريضية، ويراسل شيوخ العشائر^(٤)، لكن قدرات الدولة العثمانية لم تكن شيئاً إذ ما قيست بالأسطول البريطاني، فقد سحبت القيادة في اسطنبول معظم القوات من العراق، وأرسلتها إلى الجبهة الروسية، ولم يبقَ في (الفاو) إلاّ حامية صغيرة مع قوات المجاهدين من عشائر الفرات والجنوب.

ألّف هذا الوالي كتاباً عام (١٩١٨م) عن أوضاع الحرب العامة والتدابير المتخذة في بغداد سمّاه (عراق سفري) أي (حرب العراق)، وطبع بمطبعة (مدافعة) في اسطنبول، وفي مذكراته هذه يسوّغ موقفه وينحو باللائمة على الإدارة الاتحادية، ويعزو سقوط البصرة بل العراق إلى سوء هذه الإدارة والسياسة الخرقاء، والحرب التي لا مسوّغ لإثارتها^(٥).

أرسل جاويد باشا هذه الوثيقة في (٢٠ تشرين الأول ١٩١٤م)، أي قبل أن يغادر بغداد، إذ كان في (٨ تشرين الأول ١٩١٤م) في مدينة العمارة يستجمع قواته من فصائل الجنود القادمة من أزرورم والموصل، وفصائل المجاهدين من النجفيين والبغداديين، متوجهاً بهم إلى (القرنة) جنوب العراق^(٦).

(١) ولاية بغداد، يعقوب سركيس: ١٦١ عن جريدة (الزوراء): الجزء ٢٤٤٦ المؤرخة في ٢٨ صفر ١٣٣٢هـ / ١٢ كانون الثاني ١٩١٤م، مجلة لغة العرب السنة ٣/ج ٧/١٩١٤م، ص ٤٤٤ وفيها كان قدومه في (١٨ كانون الثاني).

(٢) تاريخ العراق بين احتلالين: ٢٩٥/٨، لمحات اجتماعية: ٢٢-٢١٨/٣.

(٣) تاريخ مقدرات العراق السياسية: ٦١.

(٤) مذكرات عبد العزيز القصاب: ١٦، مذكرات الشيخ محمد رضا الشبيبي: ٥١.

(٥) تاريخ العراق بين احتلالين: ٣١٧/٨.

(٦) مذكرات الشيخ محمد رضا الشبيبي: ٥١.

أُرسلت هذه الوثيقة إلى الرؤساء والشيخو وعموم الناس في مدينة كربلاء (متصرفية لواء كربلاء)، وفي حينها كانت كربلاء أقلّ لواء في العراق من حيث التشكيلات الإدارية^(١)، ولكنها من أهم المناطق تأثيراً في الشيعة في العالم الإسلامي؛ إذ يقيم فيها علماء العالم الشيعي المجتهدون الذين لهم صلاحية إصدار الفتاوى، سواء أكان ذلك من أجل الدعوة إلى الجهاد أم غيرها^(٢)، وهم يستمدون مكانتهم من قريهم من مرقد الإمام الحسين بن علي عليه السلام (استشهد عام ٦٨٠م)، صاحب التأثير القوي في العالم الإسلامي، كذلك من مرقد أبيه الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام (اغتيال عام ٦٦١م) الذي يبعد عنه نحو ٧٠ كيلومتر، فضلاً عن أنّ هذه المدينة الإسلامية المشهورة تاريخياً هي محطّ رحال الإيرانيين والهنود وغيرهم من المسلمين الشيعة.

لم نحط علماً بالأحوال التي أحيطت بهذه الوثيقة، ومدى المساحة التي نُشرت فيها والألوية (المحافظات) التي شغلتها في حينها، لكن ما نعرفه أنّ مالك هذه الوثيقة هو السيّد عبد الرحيم محمّد علي^(٣)، الذي كان يجوب المحافظات والبلدان في بحثه عن الوثائق التي تتعلّق بالثورة العراقية الكبرى (١٩٢٠م) والفتاوى التي صدرت في

- (١) يتألف لواء كربلاء في حينها من مركز (مدينة كربلاء)، ومن قضاء واحد هو (النجف)، وثلاث نواحي.
- (٢) تقول المس بيل في فصول من تاريخ العراق القريب ص ٩١: (وقد كان المجتهد الأكبر في وقت الاحتلال السيّد محمّد كاظم اليزدي، وكان الأتراك قد ألحوا عليه بأن يفتي بالجهاد، ولكنه امتنع عن ذلك مدة من الزمن، ثم أفتى به بعد ذلك؛ لأجل أن يكون معلوماً لدى الجميع بأنّه لا يرى أنّ الظروف تستدعي الجهاد. على أنّ ابنه الأكبر نشط في الدعوة إلى الجهاد خلال شتاء ١٩١٤ - ١٩١٥م، لكن المعاملة التي عُوملت بها المدن المقدّسة بعد ذلك من قبل الأتراك أبدت موقف الأب وعدلت عن موقف الابن).
- (٣) عبد الرحيم محمّد علي (١٩٣٢-١٩٨١م): كاتب ومحقّق، وُلد في مدينة النجف وفيها أكمل دراسته الأولية، مارس التعليم، منذ حادثته نشط في العمل القومي، ودرس العربية وعلومها ومبادئ الشرع على أساتذة الحوزة العلمية، ومنذ عام (١٩٥٥م) اختصّ بشاعر العرب عبد المحسن الكاظمي، واختصّ أيضاً بتاريخ مدينة النجف، فجمع أعماله المنشورة الكاملة الدكتور كامل سلمان الجبوري في مجلّدين (فصول من تاريخ النجف وبحوث أخرى)، وله كتب أخرى خطية، وفي عام (١٩٨١م) اختفى أثره وسرقت مكتبته، وهي في طليعة مكنتات النجف وفيها أرشيف نادر، في (٧ آذار ١٩٩١م) وُجد اسمه في قوائم من أُعدم في حقبة الثمانينات. (موسوعة أعلام وعلماء العراق، حميد المطبوعي: ٤٨٢/١، أنا وعبد الرحيم، كامل سلمان الجبوري: ٣٦٥-٣٦٩)

حينها، ومقتنيات الثوار ولقاهم وصورهم. وفي (٢٠ تشرين الثاني ١٩٦٧م) أهدى السيد عبد الرحيم نسخة مصوّرة من هذه الوثيقة إلى المجمع العلمي العراقي، ومن قبلها وثيقة: (فتاوي الجهاد) أي (فتاوى الجهاد) الصادرة عام (١٩١٤م)، وصوّرت نسخة ثانية من وثيقة التلغراف إلى الدكتور كامل سلمان الجبوري لغرض عرضها في (متحف وثائق ثورة العشرين) الذي افتتح في مدينة النجف الأشرف في (١٩ آب ١٩٧٨م)^(١)، والتي ضمّها إلى كتابه (وثائق الثورة العراقية الكبرى ومقدماتها ونتائجها ١٩١٤-١٩٢٣ الجزء الأول، حرب العراق ١٩١٤، الوثيقة رقم ٤).

والوثيقة هي عبارة عن تلغراف (برقية) مرسل من والي بغداد جاويد باشا، طبعت على شكل ملصق جداري بطبعة حجرية في (مطبعة الحسيني) التي أسست عام (١٩١٠م) في مدينة كربلاء، وتتكون من ورقة واحدة من القطع الكبير (٤٦×٣٦ سم)، كتبت بخط معتاد جمع بين النسخ والإجازة، وكتب العنوان بخط جلي الديواني، وأطرت المساحة المكتوبة بخطين متوازيين من جهاتها الخارجية، أما الداخلية فأطرت بإطار واحد، وختت الجهة السفلى من الإطار، وجمع عنوان الوثيقة بقوسين، أما العمود الفارسي فكتب بالخط الفارسي (نستعليق)، والعمود العثماني كتب بخط النسخ المعتاد. فسّمت الورقة على ثلاثة أعمدة وكتبت باللغات الثلاث التي كانت متداولة في مدينة كربلاء من اليمين: العربية، والفارسية، والعثمانية؛ وذلك لاستقطاب أكبر عدد من المتطوعين في الحرب، وكتب فوق عمود اللغة العربية «ترجمة التلغراف الوارد من الولاية الجليلة لمتصرفية كربلاء»، وكذلك فوق الترجمة الفارسية «ترجمته تلغراف وارد از حضرت والي ولايت بغداد بجناب متصرف كربلاء»، بينما خلا عمود اللغة العثمانية من كلمة ترجمة «كربلا متصرف لجنه»، أي أنّ هذه الوثيقة قد كتبت باللغة العثمانية، وترجمت مباشرة إلى اللغتين العربية والفارسية. وأنجزت هذه الترجمة بلغة عربية ركيكة إلى حدّ ما، وختت في بعض أجزائها من الربط السليم في المعنى، واتسمت بضعف الأسلوب.

أُرخت الوثيقة بتاريخ (٢٠ تشرين الأول ١٣٣٠ الرومي الشرقي)، ويقابله في الميلادي (٢٠ تشرين الأول ١٩١٤م، والهجري ١ ذي الحجة ١٣٣٢)، وهو التاريخ الشمسي الرومي

(١) أنا وعبد الرحيم: ٢٦٥.

الشرقي أو ما يُعرف بالسنة المالية الذي كان معتمداً في المعاملات الرسمية في الدولة العثمانية، وانتهى العمل بهذا التاريخ منذ سقوط الدولة العثمانية^(١)، ولا يسمع عنه النشء الجديد، ولا يعرفه إلا المتخصصون في الشؤون العثمانية.

اعتمدنا في نشر الوثيقة على نسخة مصوّرة بالفوتستات محفوظة في خزانة المجمع العلمي العراقي برقم (١٥٦٥)، ونصّها كما مدّون بلغتها العربية من غير تعديل أو تصّرف أو تصويب:

«ترجمة التلغراف الوارد من الولاية الجليلية لمتصرفية كربلاء

اعلموا أنّ أعدائنا أعداء الدين من مقاصدهم الملعونة في محو دين شفيح المذنبين عليه أكمل التحيّات من ربّ العالمين، ومحو كلام الله المبين، مما أجروها على الإسلام والمسلمين، لم يبق ظلم ما أجروه، ولا أذية ما فعلوه، ولكن المعتدين لكتاب الله، والسالكين في سبيل الدين، والذين يحبون كتاب الله وديانتهم قد جاهدوا لحفظ الدّين والكتاب، ولم يحصل لهم ترددّ في اراقة دمائهم، لذلك وبهذا الصّون قد انتشر الدّين المبين والشريعة الأحمدية التي جاء بها النبيّ الذي اختاره الله من العرب الأنجاب، وأسست أحكامه إلى يومنا هذا، وسيبقى الدّين والإيمان ما دام المؤمنون، فيجب على كلّ مؤمن مؤحد سيما العرب الأنجاب أن تُطابق أفعالهم أقوالهم، لما يجب عليهم من محبة الدّين، والحماية عن حوزة المسلمين، هذا وإنّ الدولة الرّوسية وانگلتره وفرانسا قد قطعوا جميع المناسبات الكائنة بيننا، وأخذوا سفراءهم من ممالكننا، ودولة روسيا لأجل إفناء السفن الحربية قد هجمت على السفن، وحين وجدوا منّا المقابلة الشديدة لم يتمكنوا من المقاومة، وفرّوا عن الجدل فتعقبتهم بعض سفننا إلى سواحلهم، وخزبت (سفنهم).

وبحمد الله قد أحرزنا التفوق عليهم، ثم إنّ مفرزة من عساكر روسيا تجاوزت على حدود اناطولي^(٢)، وستتجاوز دولة انگلتره أيضاً من جهة البحر، ولا يبعد أن تستعين

(١) المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية، صابان: ١٢٥.

(٢) أنطولي: الأناضول AnatoleK، (اناتوليا أوناتوليا) باليونانية، وتعني الشرق أو مكان طلوع الشمس، وتُعرف تاريخياً باسم هضبة أرمنيا، شبه جزيرة جبلية في غرب آسيا على المتوسط تشمل معظم الأراضي التركية وتعرف بآسيا الصغرى، تحيط بها بحار إيجه ومرمرة والأسود

بقوة الدراهم من أناس يبيعون دينهم بالدراهم على محو الدين والفتك بالمسلمين، وإني مع كمال التشكر من المجاهدين العرب عن دينهم وعن وطنهم، وبما أظهروا من تمام المحبة والمجاهدة، أقول إنَّ الوقت الذي يجب علينا [فيه] مدافعة الأعداء قد حلَّ زمانه وأنَّ أوانه، فيجب على كلِّ مسلم مجاهد أن يحضر لامة حربته وسلاحه دركا لإجابة أولِّ دعوة للحركة، ويكون متهيئاً لهذا الموقف، فان اليوم هذا اليوم، وهذا يوم...^(١) الدين والإسلام، وشرف الدين والإيمان، وفي مثل هذا اليوم يحصل علو الدين وشريعة سيّد المرسلين.

ولقد أعلن خليفة المسلمين اتباعاً لأثر سيّد المرسلين النفير العام والسفر العمومي، ولقد بادر لإحراز هذا الشرف المجاهدون من العرب، وبذلوا تمام السعي في ذلك، ولا ننسى ما فعله مجاهدو الإسلام في سالف الأيام في زوايا ممالك آسيا، وأفريقيا وإسبانيا من إعلاء اسم الجلالة جلَّ اسمه، فإنَّ الذي يفدي نفسه في طريق الدين أكان غازياً أو شهيداً مبشرين^(٢) بفتح أبواب الجنان والخلد له، وبفيض حضرة في حضرة قرب ربِّ العالمين، فبناءً على ذلك اعلم باليقين أنَّ مجاهدي العرب لم يتهاونوا عن متابعة الدين، ولم يتكاسلوا في فداء أنفسهم في سبيل الدين، فيلزم تبليغ ذلك لعموم الرؤساء والمشايخ ربما: ليُعلموا بتكاليهم، ويحافظوا على دين نبيهم، والسلام على عموم إخواننا المسلمين.

في ٢٠ تشرين الأول سنة ١٣٣٠

(والي)

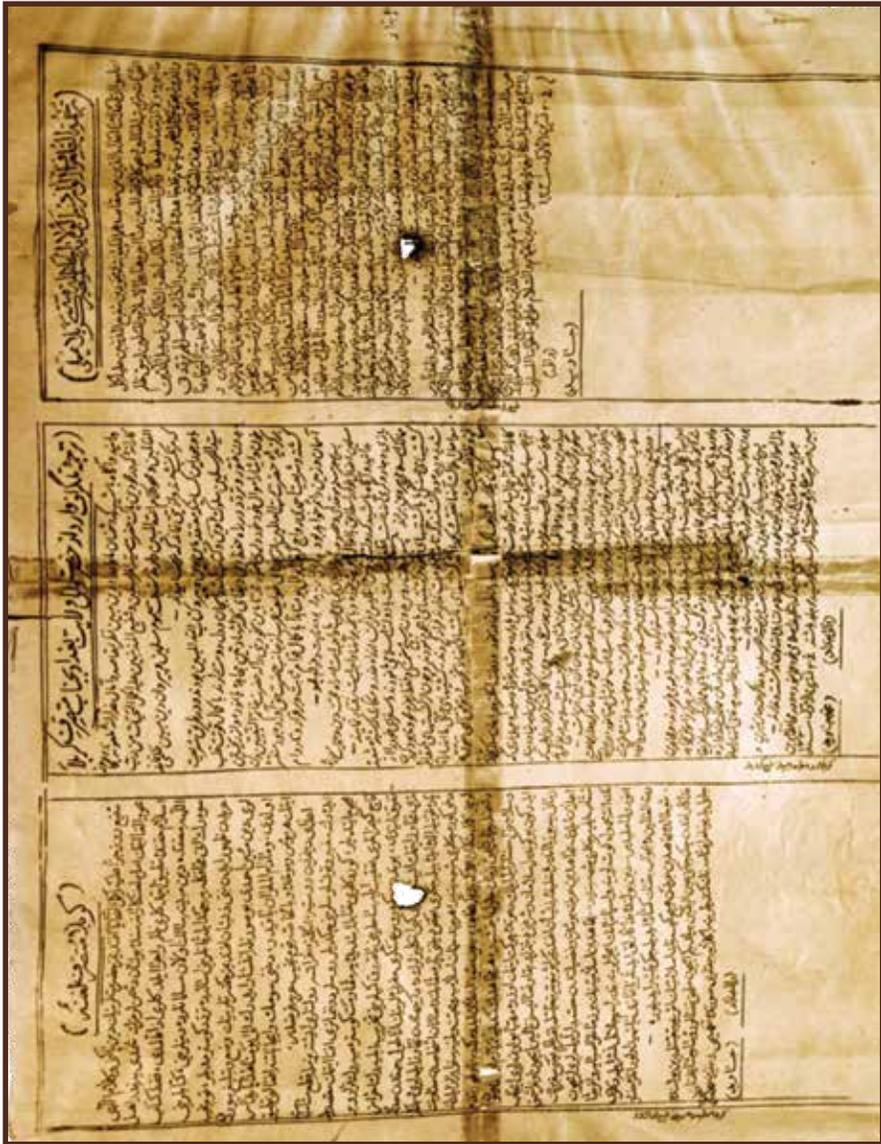
((جاويد))

طبع في مطبعة الحسيني كربلاء. أ. ه.

ومضيق الدردنيل والبوسفور. (المنجد في الأعلام، لويس معلوف: ٧٢)

(١) خرم نافذ، وكتب في هامش الوثيقة (إبقاء).

(٢) في هامش الوثيقة كتب (إ مبشرين با).



نسخة من (ترجمة التلغراف الوارد من الولاية الجليلية لمتصرفية كربلاء)

والمحفوظة في خزانة المجمع العلمي العراقي

المصادر والمراجع

١. الإسلام في الدعاية الألمانية في المشرق العربي خلال الحرب العالمية الأولى: عبد الرؤوف سنّو، في ضمن كتاب (بحوث تاريخية مهداة إلى منير إسماعيل، تنسيق: محمد مخزوم وأحمد حطيطة)، دار النشر للسياسة والتاريخ، بيروت، (د.ط)، ٢٠٠٢م.
٢. الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمغتربين والمستشرقين: خير الدين الزركلي، (د.د)، بيروت، ط ٣، ١٩٦٩م.
٣. ألبوم السلاطين العثمانيين: مجموعة من المؤلفين، ترجمة: غزوان الأحمد، دار كاكنوس، إسطنبول، ط ٢٠١٣م.
٤. أنا وعبد الرحيم: كامل سلمان الجبوري، مجلة آفاق نجفية، السنة السادسة، العدد الرابع والعشرون، النجف، ٢٠١١م.
٥. البحر الأحمر والجزيرة العربية في الصراع العثماني البريطاني خلال الحرب العالمية الأولى ١٣٣٢-١٣٣٧ هـ / ١٩١٤ - ١٩١٨م: عبد اللطيف بن محمد الحميد، مكتبة العبيكان، الرياض، ط ١، ١٩٩٤م.
٦. بغداد القديمة: عبد الكريم العلاف، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ط ٢، ١٩٩٩م.
٧. البغداديون أخبارهم ومجالسهم: إبراهيم الدروي، مطبعة الرابطة بغداد، (د.ط)، ١٩٥٨م.
٨. التاريخ الإسلامي (العهد العثماني): محمود شاكر، المكتبة الإسلامية، بيروت، ط ٤، ٢٠٠٠م.
٩. تاريخ العراق بين احتلالين: عباس العزاوي، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ط ١، ٢٠٠٤م.
١٠. تاريخ مقدرات العراق السياسية: محمد طاهر العمري الموصلية، المطبعة العصرية، بغداد، (د.ط) ١٩٢٥م.
١١. تاريخ وقائع الشهر في العراق وما جاورها: لغة العرب (مجلة)، ج ٧، السنة ٣، كانون الثاني - ١٩١٤م.
١٢. حرب العراق ١٩١٤-١٩١٨م: شكري محمود نديم، شركة النبراس للنشر والتوزيع، بغداد، ط ٣، ١٩٦٢م.
١٣. فتاواي جهاد، لجماعة من علماء النجف الأشرف، نسخة مصورة في المجمع العلمي العراقي برقم (١٥٦٧)، عن نسخة السيد عبد الرحيم محمد علي في النجف.
١٤. فصول من تاريخ العراق القريب: المس بيل، ترجمة: جعفر الخياط، الرافدين للطباعة والنشر، بيروت، ط ١، ٢٠٠١م.
١٥. اللجنة العلمية في مؤسسة الإمام الصادق (عليه السلام)، موسوعة طبقات الفقهاء، إشراف: جعفر سبحاني، مؤسسة الإمام الصادق (عليه السلام)، قم، ط ١، ١٤٢٤هـ.
١٦. لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث: علي الورد، دار الرشيد، بيروت، ط ٢، ٢٠٠٥م.

١٧. مذكرات الشيخ محمد رضا الشيبلي ورحلاته: محمد رضا الشيبلي، تقديم وإعداد وتوثيق: كامل سلمان الجبوري، الرافدين للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط١، ٢٠١١م.
١٨. مذكرات عبد العزيز القصاب: عبد العزيز القصاب، إعداد وتحقيق: خالد عبد العزيز القصاب، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط١، ٢٠٠٧م.
١٩. المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية: سهيل صابان، مراجعة: عبد الرازق محمد حسن بركات، السلسلة الثالثة (٤٣)، مطبوعات مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، (د.ط)، ٢٠٠٠م.
٢٠. المنجد في الأعلام: لويس معلوف، منشورات ذوي القربى، إيران، ط٢٣، ١٣٢٨هـ.
٢١. موسوعة أعلام وعلماء العراق: حميد المطبوعي، الدولية للصحافة والمعلومات مؤسسة الزمان، بغداد، ط١، ٢٠١١م.
٢٢. وثائق الثورة العراقية الكبرى ومقدماتها ونتائجها ١٩١٤-١٩٢٣م: كامل سلمان الجبوري، دار المؤرخ العربي، بيروت، ط١، ٢٠٠٩م.
٢٣. ولاة بغداد: يعقوب سركيس، مجلة المجمع العلمي العراقي، م٤، ج١، بغداد، ١٩٥٦م.
٢٤. يقظة العرب تاريخ حركة العرب القومية: جورج انطونيوس، تقديم: نبيه أمين فارس، ترجمة: ناصر الدين الأسد وإحسان عباس، دار العلم للملايين، بيروت، ط٨، ١٩٨٧م.

PRINT ISSN : 2521 - 4586

Al-Khizanah

*A Half Annual Scientific
Journal which is Concerned
with Manuscripts Heritage
and Documents*

*Issued by
The Heritage Revival Centre
The Manuscripts House of
Al- Abbas Holy Shrine*

No.1

for contact:

*mob: 00964 7813004363
00964 7602207013*

web: kh.hrc.iq

email: Al-khizanah@alkafeel.net